

تجفيف التمويل: الدرس الهندي في مكافحة التنظيمات الإرهابية

أحمد عبد العليم
باحث في العلوم السياسية.



تدع أهمية كتاب شريان الحياة للإرهاب: مكافحة تمويل الإرهاب من كونه يركز بشكل محوري على قضية تمويل الإرهاب، وذلك من خلال تحليل تجارب متعددة لمكافحة الإرهاب. والكتاب من تأليف (فيبيك) شادها (Vivek Chadha) وهو عقيد هندي متقاعد وزميل باحث في معهد الدراسات والتحليلات الدفاعية (IDSA) بنيودلهي، وتتركز معظم كتاباته عن الإرهاب والقضايا المتعلقة به، وقد صدر الكتاب عن "بلومبري للنشر" في عام ٢٠١٥.

يُحاول الكاتب استعراض الاهتمام الدولي بإشكالية تمويل الإرهاب خلال العقود القليلة الماضية، ثم يُنظر لأهمية مكافحة تمويل الإرهاب كخطوة هامة من أجل القضاء على الإرهاب، مروراً بالتحديات المرتبطة بمكافحة تمويل الإرهاب، وصولاً إلى استعراض أهم المصادر الخارجية والمحلية لتمويل الإرهاب.

مكافحة تمويل الإرهاب:

بدأت الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب منذ عام ١٩٦٣ من خلال الصوك العالمية لمنع الأعمال الإرهابية، وذلك بإشراف من الأمم المتحدة ووكالاتها المختلفة، بيد أن مكافحة تمويل الإرهاب (CFT) بدأت فعلياً منذ عام ١٩٩٩، وذلك من خلال اعتماد الاتفاقية الدولية لمنع تمويل الإرهاب، وقد شهد العالم صعوداً كبيراً للإرهاب، وشكلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ نقطة هامة في التحول العالمي نحو مكافحة الإرهاب.

وتزامنت الحرب العالمية على الإرهاب (GWOT) مع حرب على نطاق واسع ضد تمويل الإرهاب، وذلك في ظل الاعتراف بأن التمويل هو بمثابة شريان الحياة بالنسبة للإرهاب، وبالتالي كان لزاماً ابتكار منهجية من أجل تتبع وتعقب وإنهاء مصادر التمويل، ويبرز الكاتب أن الدراسات التي تمت فيما يتعلق بتمويل الإرهاب قد كشفت على نحو متزايد أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين تمويل الإرهاب وبين غسل الأموال والأنشطة الإجرامية الأخرى. وهو ما يتطلب ضرورة اتباع نهج دولي من أجل النجاح أي جهود عالمية، وأن ذلك يتطلب وجود ردع، وتحركات وقائية، والإلمام بوظائف التحقيق، وتتبع شبكات تمويل الإرهاب في العالم.

وفيما يتعلق بالهند؛ فإن الكاتب يؤكد أن مكافحة الإرهاب تواجه تحديات مختلفة عن تلك العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية أو أوروبا، وذلك نظراً لاختلاف طبيعة التهديدات؛ حيث إن الغرب يواجه تهديدات خارجية بالأساس ومن فاعلين من غير الدول. أما الهند فيواجه تهديدات محلية مثل المجاهدين الهنود (IM) والتي تتطور تطوراً ملحوظاً. وفي السياق ذاته، تواجه تهديدات أخرى خارجية، سواء كلفت من "دول" مثل باكستان التي تمول حركات إرهابية ضد الهند، وكذلك من "فاعلين من غير الدول"، بحسب الكاتب. وهذا التنوع في التهديدات يتطلب آليات مختلفة بضرورة الحال من أجل مواجهتها؛ حيث يجزم الكاتب بأن تفاهم الإرهاب في ولايات مثل البنجاب وجامو وكشمير - وهي ولايات هندية - لم يكن مستمر لولا الدعم المالي للإرهابيين من دولة باكستان، بالإضافة إلى الحدود غير المستقرة بين الهند ودول مجاورة مثل نيبال وميغمار وبنجلادش، وهو ما يزيد من صعوبة تحجيم عمليات تمويل الإرهاب.

تحديات متصاعدة:

يُشير الكاتب إلى أن القدرة على تجفيف منابع الإرهاب من شأنه أن يؤدي إلى شل قدرة الجماعات الإرهابية ليس فقط في إدارة شؤونها اليومية والعادية، ولكن أيضاً في قدرتها على توجيه ضربات إرهابية أو محاولة الهرب أو الإفلات من العقاب، وهو ما يبرز أهمية مكافحة تمويل الإرهاب باعتباره أن ذلك أمر محوري في أي استراتيجية عالمية أو محلية لمكافحة الإرهاب.

ويبرز الكاتب إشكالية مرتبطة بمصادر تمويل الإرهاب، حيث إنها مصادر متباعدة، بعضها قد يكون غير قانوني مثل غسل الأموال أو غيرها، ولكنها أيضاً قد تكون من خلال مصادر قانونية، وهذا يبرز مشكلة متعلقة بصعوبة تتبع أو تعقب ذلك التمويل، وهو ما يمثل تحدياً كبيراً لأنه يرتبط بتطبيق قوانين مختلفة في بلدان متعددة.

وفي السياق ذاته، فإن عمليات تمويل الإرهاب ترتبط

ببعض الأمور ذات الصبغة الدينية مثل أموال الزكاة، أو جمع الأموال لأغراض خيرية مثلما يحدث في بلدان إسلامية مثل باكستان، وهو أمر يصعب كشفه من جانب، ويتطلب مزيداً من الشفافية والمساءلة، وتعزيز القوانين من ناحية أخرى.

وفي ذات الإطار؛ يبرز الكاتب إمكانية غسل الأموال في القضاء الإلكتروني، حيث من الممكن أن تخترق الجماعات الإرهابية في مثل هذه العمليات من أجل تمويل عملياتهم الإرهابية، نظراً لأنهم يحتاجون أموالاً كثيرة، ويشكل عام فإن العمليات اللازمة لكشف عمليات التمويل تحتاج إلى جهود كبيرة وتكاليف كبيرة، ولكنها بالتأكيد ذات أهمية كبرى من أجل مواجهة عنصر حاسم من عناصر استمرار الإرهاب في العالم.

من جانب آخر؛ يؤكد الكاتب أن من الضروري توافر المعلومات الاستخباراتية حول الجهاز الإداري

والتنظيمي للجماعات الإرهابية والقواعد المنظمة لتلك الجماعات، والدعم المحلي والخارجي وحتى مستويات الدعم من بعض الدول المتعاطفة، وتلاشي التفرغ في تحويل الأموال، ومحاولات تتبع أي قنوات شرعية أو غير شرعية يستخدمها الإرهابيون، حيث إن التعرف على كل تلك الأمور من شأنه أن يساعد في القضاء على الإرهاب.

مصادر تمويل الإرهاب:

يُشير الكاتب إلى أن تحديد مصادر تمويل الإرهاب خطوة هامة من أجل مواجهة الإرهاب، ويبرز أن الهند قد قطعت شوطاً هاماً في ذلك الاتجاه من خلال تحديد مصادر ليس فقط تمويل الإرهاب، ولكن أيضاً غسل الأموال، وهو تقدم محوري نظراً للتنوع الواضح في تمويل الإرهاب بالبلاد، حيث يحدد الكاتب عدة مصادر رئيسية منها؛ تهريب المخدرات،

والاحتتيال - بما في ذلك تزوير العملة، والجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، والفسد، بالإضافة إلى الأموال والموارد من المنظمات غير الهادفة للربح، واستخدام بعض القنوات الرسمية وطرق الدفع الجديدة والتي يتم من خلالها تحويل أموال للإرهابيين.

ومن خلال التجربة الهندية في هذا الإطار، يبرز الكاتب مخاطر التمويل التي تأتي من خارج الدولة، والتي غالباً ما تكون أكثر من المصادر التي تأتي من خارجها، ولكن قد يكون العكس صحيحاً، ففي الولايات الهندية شمال شرق البلاد تمويل العمليات الإرهابية مصدره الرئيسي الابتزاز وليس التمويل من الخرج.

ويُشير الكاتب بين مصادر التمويل والوسيلة المستخدمة والمستقبلين لتلك الأموال، حيث يُبين أن المصادر الخارجية للتمويل سواء أكانت المنظمات

والاحتياط - بما في ذلك تزوير العملة، والجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، والفسد، بالإضافة إلى الأموال والموارد من المنظمات غير الهادفة للربح، واستخدام بعض القنوات الرسمية وطرق الدفع الجديدة والتي يتم من خلالها تحويل أموال للإرهابيين.

ومن خلال التجربة الهندية في هذا الإطار، يبرز الكاتب مخاطر التمويل التي تأتي من خارج الدولة، والتي غالباً ما تكون أكثر من المصادر التي تأتي من خارجها، ولكن قد يكون العكس صحيحاً، ففي الولايات الهندية شمال شرق البلاد تمويل العمليات الإرهابية مصدره الرئيسي الابتزاز وليس التمويل من الخرج.

ويُشير الكاتب بين مصادر التمويل والوسيلة المستخدمة والمستقبلين لتلك الأموال، حيث يُبين أن المصادر الخارجية للتمويل سواء أكانت المنظمات

والاحتياط - بما في ذلك تزوير العملة، والجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، والفسد، بالإضافة إلى الأموال والموارد من المنظمات غير الهادفة للربح، واستخدام بعض القنوات الرسمية وطرق الدفع الجديدة والتي يتم من خلالها تحويل أموال للإرهابيين.

ومن خلال التجربة الهندية في هذا الإطار، يبرز الكاتب مخاطر التمويل التي تأتي من خارج الدولة، والتي غالباً ما تكون أكثر من المصادر التي تأتي من خارجها، ولكن قد يكون العكس صحيحاً، ففي الولايات الهندية شمال شرق البلاد تمويل العمليات الإرهابية مصدره الرئيسي الابتزاز وليس التمويل من الخرج.

ويُشير الكاتب بين مصادر التمويل والوسيلة المستخدمة والمستقبلين لتلك الأموال، حيث يُبين أن المصادر الخارجية للتمويل سواء أكانت المنظمات

والاحتياط - بما في ذلك تزوير العملة، والجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، والفسد، بالإضافة إلى الأموال والموارد من المنظمات غير الهادفة للربح، واستخدام بعض القنوات الرسمية وطرق الدفع الجديدة والتي يتم من خلالها تحويل أموال للإرهابيين.

ومن خلال التجربة الهندية في هذا الإطار، يبرز الكاتب مخاطر التمويل التي تأتي من خارج الدولة، والتي غالباً ما تكون أكثر من المصادر التي تأتي من خارجها، ولكن قد يكون العكس صحيحاً، ففي الولايات الهندية شمال شرق البلاد تمويل العمليات الإرهابية مصدره الرئيسي الابتزاز وليس التمويل من الخرج.

ويُشير الكاتب بين مصادر التمويل والوسيلة المستخدمة والمستقبلين لتلك الأموال، حيث يُبين أن المصادر الخارجية للتمويل سواء أكانت المنظمات

والاحتياط - بما في ذلك تزوير العملة، والجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، والفسد، بالإضافة إلى الأموال والموارد من المنظمات غير الهادفة للربح، واستخدام بعض القنوات الرسمية وطرق الدفع الجديدة والتي يتم من خلالها تحويل أموال للإرهابيين.

ومن خلال التجربة الهندية في هذا الإطار، يبرز الكاتب مخاطر التمويل التي تأتي من خارج الدولة، والتي غالباً ما تكون أكثر من المصادر التي تأتي من خارجها، ولكن قد يكون العكس صحيحاً، ففي الولايات الهندية شمال شرق البلاد تمويل العمليات الإرهابية مصدره الرئيسي الابتزاز وليس التمويل من الخرج.

ويُشير الكاتب بين مصادر التمويل والوسيلة المستخدمة والمستقبلين لتلك الأموال، حيث يُبين أن المصادر الخارجية للتمويل سواء أكانت المنظمات

والاحتياط - بما في ذلك تزوير العملة، والجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، والفسد، بالإضافة إلى الأموال والموارد من المنظمات غير الهادفة للربح، واستخدام بعض القنوات الرسمية وطرق الدفع الجديدة والتي يتم من خلالها تحويل أموال للإرهابيين.

ومن خلال التجربة الهندية في هذا الإطار، يبرز الكاتب مخاطر التمويل التي تأتي من خارج الدولة، والتي غالباً ما تكون أكثر من المصادر التي تأتي من خارجها، ولكن قد يكون العكس صحيحاً، ففي الولايات الهندية شمال شرق البلاد تمويل العمليات الإرهابية مصدره الرئيسي الابتزاز وليس التمويل من الخرج.

ويُشير الكاتب بين مصادر التمويل والوسيلة المستخدمة والمستقبلين لتلك الأموال، حيث يُبين أن المصادر الخارجية للتمويل سواء أكانت المنظمات

والاحتياط - بما في ذلك تزوير العملة، والجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، والفسد، بالإضافة إلى الأموال والموارد من المنظمات غير الهادفة للربح، واستخدام بعض القنوات الرسمية وطرق الدفع الجديدة والتي يتم من خلالها تحويل أموال للإرهابيين.

ومن خلال التجربة الهندية في هذا الإطار، يبرز الكاتب مخاطر التمويل التي تأتي من خارج الدولة، والتي غالباً ما تكون أكثر من المصادر التي تأتي من خارجها، ولكن قد يكون العكس صحيحاً، ففي الولايات الهندية شمال شرق البلاد تمويل العمليات الإرهابية مصدره الرئيسي الابتزاز وليس التمويل من الخرج.

ويُشير الكاتب بين مصادر التمويل والوسيلة المستخدمة والمستقبلين لتلك الأموال، حيث يُبين أن المصادر الخارجية للتمويل سواء أكانت المنظمات

والاحتياط - بما في ذلك تزوير العملة، والجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، والفسد، بالإضافة إلى الأموال والموارد من المنظمات غير الهادفة للربح، واستخدام بعض القنوات الرسمية وطرق الدفع الجديدة والتي يتم من خلالها تحويل أموال للإرهابيين.

ومن خلال التجربة الهندية في هذا الإطار، يبرز الكاتب مخاطر التمويل التي تأتي من خارج الدولة، والتي غالباً ما تكون أكثر من المصادر التي تأتي من خارجها، ولكن قد يكون العكس صحيحاً، ففي الولايات الهندية شمال شرق البلاد تمويل العمليات الإرهابية مصدره الرئيسي الابتزاز وليس التمويل من الخرج.

ويُشير الكاتب بين مصادر التمويل والوسيلة المستخدمة والمستقبلين لتلك الأموال، حيث يُبين أن المصادر الخارجية للتمويل سواء أكانت المنظمات

والاحتياط - بما في ذلك تزوير العملة، والجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، والفسد، بالإضافة إلى الأموال والموارد من المنظمات غير الهادفة للربح، واستخدام بعض القنوات الرسمية وطرق الدفع الجديدة والتي يتم من خلالها تحويل أموال للإرهابيين.

ومن خلال التجربة الهندية في هذا الإطار، يبرز الكاتب مخاطر التمويل التي تأتي من خارج الدولة، والتي غالباً ما تكون أكثر من المصادر التي تأتي من خارجها، ولكن قد يكون العكس صحيحاً، ففي الولايات الهندية شمال شرق البلاد تمويل العمليات الإرهابية مصدره الرئيسي الابتزاز وليس التمويل من الخرج.

ويُشير الكاتب بين مصادر التمويل والوسيلة المستخدمة والمستقبلين لتلك الأموال، حيث يُبين أن المصادر الخارجية للتمويل سواء أكانت المنظمات

والاحتياط - بما في ذلك تزوير العملة، والجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، والفسد، بالإضافة إلى الأموال والموارد من المنظمات غير الهادفة للربح، واستخدام بعض القنوات الرسمية وطرق الدفع الجديدة والتي يتم من خلالها تحويل أموال للإرهابيين.

ومن خلال التجربة الهندية في هذا الإطار، يبرز الكاتب مخاطر التمويل التي تأتي من خارج الدولة، والتي غالباً ما تكون أكثر من المصادر التي تأتي من خارجها، ولكن قد يكون العكس صحيحاً، ففي الولايات الهندية شمال شرق البلاد تمويل العمليات الإرهابية مصدره الرئيسي الابتزاز وليس التمويل من الخرج.

ويُشير الكاتب بين مصادر التمويل والوسيلة المستخدمة والمستقبلين لتلك الأموال، حيث يُبين أن المصادر الخارجية للتمويل سواء أكانت المنظمات

والاحتياط - بما في ذلك تزوير العملة، والجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، والفسد، بالإضافة إلى الأموال والموارد من المنظمات غير الهادفة للربح، واستخدام بعض القنوات الرسمية وطرق الدفع الجديدة والتي يتم من خلالها تحويل أموال للإرهابيين.

ومن خلال التجربة الهندية في هذا الإطار، يبرز الكاتب مخاطر التمويل التي تأتي من خارج الدولة، والتي غالباً ما تكون أكثر من المصادر التي تأتي من خارجها، ولكن قد يكون العكس صحيحاً، ففي الولايات الهندية شمال شرق البلاد تمويل العمليات الإرهابية مصدره الرئيسي الابتزاز وليس التمويل من الخرج.

ويُشير الكاتب بين مصادر التمويل والوسيلة المستخدمة والمستقبلين لتلك الأموال، حيث يُبين أن المصادر الخارجية للتمويل سواء أكانت المنظمات

والاحتياط - بما في ذلك تزوير العملة، والجريمة المنظمة، والاتجار بالبشر، والفسد، بالإضافة إلى الأموال والموارد من المنظمات غير الهادفة للربح، واستخدام بعض القنوات الرسمية وطرق الدفع الجديدة والتي يتم من خلالها تحويل أموال للإرهابيين.

